8 تعليمية مهارات اللغة العربية

إن التمييز بين مهارات اللغة العربية لم يكن إلاّ في سبيل التوضيح والتفصيل فتعليمية اللغة العربية عملية متكاملة ناتجة عن تفاعل هذه المهارات مع بعضها البعض، و هي تهدف إلى أن يكتسب المتعلم القدرة على التعبير بها و توظيفها في مختلف المواقف، و مثال ذلك لكي يكون المتعلم قادرا على إدراك الكلمات و الجمل و العبارات المطبوعة فإنه لا بد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل. فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام. و المتعلم الحساس للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة يكون أكثر حساسية لنفس هذه الأشياء في اللغة المكتوبة. فالاستماع إذا، يساعد على توسيع ثروة المتعلم اللفظية، ومن خلاله يتعلم كثيرا من الكلمات والجمل و التعبيرات التي سوف يراها مكتوبة

أما بالنسبة للعلاقة بين القراءة و الكلام فإن المتعلم يقر أ بسهولة أكثر الأشياء و الموضوعات التي سبق له أن تحدث عنها .و العلاقة بين القراءة و الكتابة قوية إلى حد بعيد، فالكتابة تعزز التعرّف على الكلمة و الإحساس بالجملة، و تزيد ألفة المتعلم بالكلمات. و كثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية؛ فمعرفة تكوين الجملة و مكوناتها و علامات الترقيم و الهجاء، كل هذه مهارات كتابية و معرفتها بواسطة القارئ تزيد من فاعلية قراءته .

مهارة الاستماع : الاستماع عامل هام في عملية التواصل وهو يمثل بداية تعلم اللغة، فلا غنى عنه لظهور الكلام و القراءة و الكتابة، لأن القدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع و الفهم، كما أن القدرة على القراءة و الكتابة تتوقف على الاستماع والكلام ، وبالتالي يمكن ترتيب فنو ن اللغة حسبك نموها و وجودها الزمني كالتالي: الاستماع فالتحدث فالقراءة فالكتابة

فالاستماع مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية تهدف إلى توجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع و فهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية و الوجدانية و المهارية لديهم . و له أهمية بالغة في تحقيق الأهداف المرجوة حيث إنه وسيلة للفهم و التعلم .

مستويات مهارة الاستماع

السمع: وهي حاسة السمع المعروفة التي يملكها لدى الإنسان والعضو المسؤول عنها الأذن.

السماع: ويُقصد به الاقتصار على استقبال الأذن لذبذبات صوتيّة دون إعارتها اهتماماً أو إعمال الفكر في المادة المسموعة، وهي عملية فسيولوجيّة بحته حيث يتوقّف نجاحها على سلامة الأذن و قدرتها على التقاط الذبذبات المختلفة، و هو أمرٌ فطريٌ موجود في الإنسان لا يحتاج إلى التعلّم أو التدرّب.

الاستماع: عمليّة يعطي فيها المستمع انتباهاً خاصاً لكل ما تتلقاه الأذن من أصوات، و هو فنّ يحتاج إلى قدرات قوية نتيجة ضرورة إعمال الذهن لفهم معنى هذه الأصوات.

الإنصات: هو أعلى درجة من الاستماع بحيث يتصف بالانتباه القوي و التركيز الشديد أو ما يعرف بالاستماع اليقظ كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأعراف:204]

التدبّر: ويُقصد به الإنصات مع استخلاص الفائدة و أخذ العبر و الحكم في كل ما يسمعه الإنسان، و هذه المراحل متعاقبة تبدأ من استقبال الذبذبات و تنتهي بالمبالغة في الاستماع و التفكّر و التدبّر في المعاني المسموعة.

أهمية مهارة الاستماع : تعزيز وتنمية عملية التفكير من خلال إشغال العقل بكلّ ما يقوله المتحدث. بناء مهارة النقد و التحليل و التأكّد من صحّة كلام المتحدّث، فالمستمع الجيد يتأكّد من كلام المتحدّث و يحاول التحرّي عن صحّة كلّ ما يقوله، فلا يجب عليه التسليم بكل شيء يسمعه. تعزيز عملية الاتصال و التواصل الفعالة مع الآخرين في عصرنا الحديث بين مختلف مناطق العالم. مهارة تعليمية بامتياز، فعن طريق هذه المهارة يستطيع الإنسان تعلّم لغته الأم و هو طفل. تعليم الأشخاص المكفوفين، الذين يعتمدون على آذانهم بالدرجة الأولى في العملية التعليمية. تنمية اللغة الشفوية، و زيادة الحصيلة اللغويّة و استخدام التعبيرات الجميلة في المواقف المختلفة.

كيفية تنمية مهارة الاستماع :

يمكن تنمية مهارة الاستماع لدى الفرد بالعديد من الطرق و الوسائل منها:

الانتباه؛ حيث يعمل الفرد على تركيز انتباهه لسماع ما يُبَثّ من رسائل و معلومات، و تفسيرها تفسيراً واضحاً، و من ثم تحديد ما يترتب عليها من سلوكٍ أو فعلٍ يصدر من الشخص. تخلُّص الفرد من كل الأمور و الأشياء التي تعمل على زيادة عامل التشتت لديه، سواء أكانت هذه المشتتات شعورية، أم غير شعورية، و الاستماع بعنايةٍ واهتمام للمتحدث، فالمستمع الجيد يُدرك أهمية استماعهِ الفعّال، و يُدرك أيضاً مدى تأثير كل من المتاعب الجسدية و النفسية على درجة الاستماع و ما يُبنى عليها.

التدريس الفعال الذي يعمل على زيادة الوعي لدى الفرد، ويُساعده في معرفة أساليب توجيه الانتباه، و البعد عن عوامل التشتت الذهني و تجنُّبها.

الاستفادة من الخبرات السابقة في هذا الموضوع للوصول إلى الفهم الصحيح و التفسير المناسب. تكوين و تنمية مهارة الاستماع النقدي والذي يأتي بالتدريب؛ حيثُ يتمّ اكتشاف الأمور المتناقضة، و الأساليب المتّبعة للدعاية، و الأهداف التي يسعى المتحدث للوصول إليها.

التدرب الجيد على تفسير الكلمات و بيان معانيها وفهمها فهماً صحيحاً من خلال السياق، فقد لا يستطيع الإنسان الاستعانة بوسائل أخرى أثناء الاستماع ليتمّ الفهم بالصورة الصحيحة.

عدم استباق الأمور؛ كأن يحكم المستمع على المتحدّث قبل سماعه، فهذا الأمر يُعيق عملية الاستماع الجيد.

إن الاستماع فن ذو مهارات كثيرة منها أربعة أقسام رئيسية هي :

أ.مهارات الفهم ودقته

مهارة الفهم اللغوي:

يقصد بمهارة الفهم : التعرف Cognition و الإدراك Perception الصحيح لما تدل عليه الرموز اللغوية على مستوي الكلمة أو الجملة أو العبارة أو الفقرة أو النص ، و تحليلها و نقدها و الحكم عليها. و هذا المعنى يترتب على معرفة المبنى وصولا إلى المعنى لبيانه أو تفسيره أو التنبؤ بمقاصده الخفية أو غير المعلنة. فهي عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة و الجملة و الفقرة ،و تمييز الكلمات و إدراك المتعلقات اللغوية و التمييز بين المعقول و غير المعقول، و إدراك العلاقة بين السبب و النتيجة، مع إدراك القيمة المتعلمة من النص ،وضع عنوان مناسب للقطعة، التمييز بين ما يتصل بالموضوع و ما لا يتصل به معرفة الجملة المحورية في النص. كما أنه عملية عقلية ما وراء معرفية تقوم على مراقبة التلميذ لذاته ولاستراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة و تقييمه لها,

و قد فصلت المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم مهارة الفهم اللغوي إلى مهارات فرعية هي:

المهارات الخاصة بالتعامل مع الكلمة:

-استخدام السياق للتعرف على معنى الكلمة .

- تعيين أقرب الكلمات معنى لكلمة معينة.

- تحديد المعنى الخاص لكلمة ما زيادة على المعنى المشترك بينها و بين مجموعة من الكلمات.

– تحديد المعنى المشترك بين مجموعة كلمات.– تحديد درجة التباعد بين مجموعة من الكلمات في المعنى.

–تحديد درجة المعنى الذي تفيده بعض الصيغ أو الأحرف الزائدة على أصول الكلمة.

– تحديد الترتيب التصاعدي أو التنازلي بين معاني الكلمات المشتركة في المعنى.

– تحديد ضد الكلمة أو مثناها أو...

مهارة الفهم على مستوى الكلمة

ـ تحديد معنى الكلمة ،

ـ تحديد مضاد الكلمة ،

ـ ادراك العلاقة بين كلمتين ونوع هذه العلاقة

ـ القدرة على تصنيف لكلمات في مجموعات متشابهة المعنى

على مستوى الجملة

ـ تحديد هدف الجملة وفهم دلالتها

ـ نقد ما تضمنته الجملة من معنى ،

ـ ربط الجملة بما يناسبها من معان ونصوص متشابهة ،

ـ إدراك العلاقة الصحيحة بين جملتين ونوع هذه العلاقة

ـ القدرة على تصنيف الجمل وفق ما تنتمي إليه من آراء ومفاهيم

على مستوى الفقرة

ـ وضع عنوان مناسب للفقرة

ـ إدراك ما تهدف إليه الفقرة ،

ـ إدراك الأفكار الأساسية في الفقرة

ـ تقويم الفقرة في ضوء ما تضمنته من أفكار وآراء ،

ـ إدراك ما بين السطور من أفكار ضمنية

:وتتكون من مجموعة من العناصر هي

– الاستعداد للاستماع.

– القدرة على حصر الذهن وتركيزه في أثناء الاستماع

- اسخدام إشارات السياق الصوتية للفهم.

- القدرة على متابعة التعليمات الشفوية وفهم المقصود منها.

- مهارات الاستيعاب

تعرف إجرائيا بأنه القدرة على فهم واستيعاب الطلاب ذوي صعوبات التعلم لتعلم النصوص القرائية بمستوياتها المختلفة المقدمة في البرنامج في هذه الدراسة ، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لهذه الدراسة

الاستيعاب الحرفي

قدرة الطالب على تذكر التفاصيل في النصوص القرائية و ربطها بالأفكار الرئيسية و تعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ذوي صعوبات التعلم عند الإجابة على فقرات الاختبار التي تقيس جانب الاستيعاب الحرفي في الاختبار الذي صمم لتحقيق أهداف الدراسة.

الاستعاب الاستنتاجي

قدرة الطالب على شرح و تفسير المادة المقروءة و التعرف على معاني الكلمات و التراكيب التي في النص و تعرف اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب ذوي صعوبات التعلم عند الاجابة على فقرات الاختبار التي تقيس الاستيعاب الاستنتاجي التفسيري في الاختبار الذ ي صمم لتحقيق أهداف الدراسة

الاستيعاب التطبيقي

قدرة الطالب على تكامل معنى النص المقروء و الخبرة المعرفية لديه فيكون قادرا على إيجاد و توليد أفكار جديدة و تطبيقها على معلومات أخرى و تعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الإجابة على فقرات الاختبار التي تقيس جانب الاستيعاب التطبيقي في الاختبار الذي صمم لتحقيق أهداف الدراسة.

الاستيعاب الابداعي

عملية تنوع في العمليات العقلية يمر فيها القارئ يتوصل فيها إلى أفكار أصيلة من خلال توظيف أفكار المقروء بطريقة فريدة وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الإجابة على فقرات الاختبار التي تقيس جانب الاستيعاب التطبيقي في الاختبار الذي صمم لتحقيق أهداف الدراسة.

مهارات التذكر

تجمع كتب علم النفس على أن التذكر هو استيحاء ما تعلمناه سابقاً و احتفظنا به، و يتضمن التذكر عمليات التعلم و الاكتساب ،كما يتضمن الوعي و الاحتفاظ

وتتكون من العناصر التالية :

- ربط الجديد بالخبرات السابقة
- إدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار والخبرات السابقة.
- القدرة على اختيار الأفكار الصحيحة للاحتفاظ بها في الذاكرة.

.مهارات التذوق والنقد

بأنه قدرة المتعلم على تناول النص الأدبي بالتدقيق و التحليل، من خلال إدراك نواحي الجمال ودقة المعاني و فهم التراكيب و دلالاتها،وتحديد الصورة البيانية و التفطن إلى العبارات المبتكرة و التحليل الأسلوبي للنص ، و نقده و اقدراه على إصدار الأحكام على النص ، و لا ترى أي فرق بين كلمتي الذوق عناصر التجربة، و التذوق ،سوى أن الدارسات التراثية أكثر سيلا باستخدام مصطلح الذوق .

:وتتكون من العناصر

: حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث.

القدرة على تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث.

إدراك مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث و مدى صلاحيتها للتطبيق.

أهداف تعليمية الاستماع

:يلعب الاستماع دورا هاما في العملية التعليمية من حيث إنه: ينمي القدرة على الإنصات والفهم و التذكر و الاستيعاب و متابعة المتحدث ، و التدريب على تحليل المسموع و نقده و استخلاص الأفكار الرئيسية في الموضوع و تذكرها ، و إذا ما أسقطنا ذلك على اللغة العربية فإن من أهداف تدريسه مايلي :

_ فهم المادة المسموعة واستيعابها

_ أن يتعلم المتعلمون كيف يستمعون إلى التوجيهات والإر شادات.

_ أن يجيد المتعلمون عادات الاستماع الجيد (اليقظة ، الانتباه ، المتابعة

_ أن يجيد المتعلمون تحليل المسموع ونقده و يميزوا بين الحقيقة والخيالد.

_ أن يميزوا بين الأصوات المختلفة (النغمات الصوتية ، الصفات التمييزية

_ القدرة على إدراك أغراض المتكلم ومقاصده

_ تنمية القدرة على إدراك معاني التراكيب والتعبيرات اللغوية

دور المعلم في تنمية مهارات الاستماع :

إن المعلم الكفء يستطيع رسم خط بياني لتوضيح مدى تقدم المتعلمين في كل مهارة من مهارات الاستماع لذا يمكن تحديد الدور المنوط به والذي يتمثل فيما يلي:

_ أن يحسن اختيار مادة الاستماع بما يتناسب وعمر المتعلمين ومستو اهم العلمي والمعرفي .

أن يعلم متعلميه آداب الاستماع ، (الاحترام ، عدم المقاطعة ، الإنصات التام ، تدوين الملاحظات ، مناقشة المتحدث.

_ إثارة حاسة السمع عند الطلبة وجدية الاستماع بتوجيه الأسئلة إليهم مرة بعد أخرى حول ما يقال، وما يسمع.

_ التدريب الجيد على الاستماع المركز

_ تمكين المتعلمين من معرفة غرض المتكلم ومعرفة موضوع الحديث وأفكاره.

_ تمكين المتعلمين من تمييز الغرض المقصود من الكلام من خلال نبرات الصوت وطريقة توجيه الحديث فيميزون بين نبرات الصوت المختلفة (الاستفهام، اللوم، السخرية الزجر (....تمكين المتعلمين من تحليل الأفكار و إ عادة صياغتها

_ تنمية القدرة على الاستيعاب والتنوع في أساليب الكلام و ذلك بمطالبة المتعلمين بتلخيص ما سمعوه.

_ الاستفادة من كافة المناسبات الممكنة في محيط الفصل للتدريب على الاستماع.

خطوات تعليمية الاستماع:

يمكن أن يتبع المعلم أكثر من طريقة لتدريس الاستماع ولكن مهما تعددت الطرق فإنها تجمع على أهمية تدريب المتعلمين على الإصغاء والتقاط المسموع و فهمه و استمرار الانتباه. و يمر ذلك عبر مراحل أساسية هي :

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد

وفيها يقوم المعلم بإعداد مادة الاستماع وتتمثل في

اختيار النص: يعد اختيار النص الركن الأساسي الذي يقوم عليه درس الاستماع ويشترط أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

أ- أن يكون موضوعه ذا صلة بحياة المتعلمين، ليساعدهم على استيعابه ، والتفاعل معه ، وبذلك يقرب الموقف التدريسي من الموقف الطبيعي في الحياة

ب- أن تكون لغته واضحة ، بعيدة عن التكلف .

ج- أن يكون من حيت الأفكار و الترتيب ملائما لمستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية .د- أن لا يكون طويلا مملا ، أو يفوق مستو ى استيعابهم

التحضير الجيد للنص ، و ذلك بقراءته قراءة دقيقة ، التأكد من علامات الترقيم ، تمثيل معاني الكلمات في التعبير الصوتي شرح الصعب منها ، تهيئة الأسئلة التي يشعر أنها تثير انتباه المتعلمين .

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ.

بعد التحضير الجيد لموضوع الدرس يأتي التفكير في كيفية تقديمه له بما يضمن له النجاح ، فيقوم المعلم بقراءة النص بصوت يلائم سعة الصف و قدرات المتعلمين السمعية ويحرص على إخراج الحروف من مخارجها، والالتزام بالشكل وعلامات الترقيم وقواعد اللغة. وأن تكون قراءته معبرة تتمثل فيها وظائف علامات الترقيم وأن يحسن السكوت والاستفهام والتعجب، وأن يستعين بالإيماءات والحركات وتقاسيم الوجه، مع الحرص على ملاحظة مدى تواصل استماعهم إليه

. **المرحلة الثالثة:** مرحلة المتابعة .وفيها يقوم المعلم بمناقشة المتعلمين، كأن يطرح الأسئلة ويعقّ ب عليها ، و يسمح لهم بمناقشة بعضهم البعض فيما فهموه ، واستوعبوه من موضوع النص مع الحرص على إشراك الجميع في ذلك للوقوف على مستوى استيعابهم، التعرف على الفروق الفردية بينهم، ثم يأتي بعد ذلك تقويم الموقف الاستماعي لتفادي الأخطاء التي قد تحدث، أو حدثت في مواقف سابقة .